

خلاصة عيقات الأنوار

[291] قلت: ذهب الى الاحتجاج به جماعة، وقال حرب الكرمانى عن أحمد ما أحسن حديثه ووثقه وهو حمصى، وروى حنبل عن أحمد: ليس به بأس، وقال الفوى: شهر وان تكلم فيه ابن عون فهو ثقة (1). واذ قد عرفت توثيق هذه الكثرة من الأئمة لشهر بن حوشب فانه يسقط عن الاعتبار أمام ذلك جرح بعضهم اياه. على أنه قد تقرر عندهم أن التعديل يترجى على الجرح ويجعله كأن لم يكن عند التعارض، وممن نص على ذلك أبو المؤيد الخوارزمى، وحكاه عن ابن الجوزى الذى قد نص على هذه القاعدة الكلية فى كلام حول شهر بن حوشب الذى وقع فى طريق حديث، واليك عبارة أبي المؤيد الخوارزمى بعينها: (والدليل على ما ذكرنا ان التعديل متى ترجح على الجرح يجعل الجرح كأن لم يكن، وقد ذكر ذلك امام أئمة التحقيق ابن الجوزى فى (كتاب التحقيق فى أحاديث التعليق) فى مواضع منه، فقال فى حديث المضمنة والاستنشاى الذى يرويه جابر الجعفى عن عطاء عن ابن عباس عن النبى (صلى الله عليه وسلم) انه قال: المضمنة والاستنشاى من الوضوء الذى لا يتم الوضوء الا بهما. فان قال الخصم - أعني الشافعى رحمه الله - فانه يراهما سنة فيهما - جابر الجعفى قد كذبه أيوب السجستاني وزائدة. قلنا: قد وثقه سفيان الثورى وشعبة وكفى بهما. وقال فى حديث الاذنان من الرأس فيما يرويه سنان بن ربيعة عن شهر بن حوشب عن أبي أمامة عن النبى (صلى الله عليه وسلم) انه قال: الاذنان من الرأس فان قال الخصم - أعني الشافعى فانه يأخذ لهما ماءا جديدا - ان سنان بن ربيعة مضطرب الحديث وشهر بن حوشب لا يحتج بحديثه. قال ابن عدي: ليس

(1) ميزان الاعتدال 2 / 284.